

# المقدمة

بدأ الاهتمام بفنون الادب الشعبي في القرن التاسع عشر اثر انبعاث الحركة القومية في اوربا ذلك احياء للتراث القومي . فقام العلماء بجمع الاغاني والاساطير والاقاصيص الشعبية فالتجهاوا الى الارياف لجمع تلك النماذج من الفلاحين واهل الحرف وغيرهم . واذا كان و . ج . توماس أول من أطلق لفظة ( الفولكلور ) على الماثورات الشعبية الا ان هذه الحركة تطورت فيما بعد الى علم له أسسه ومدارسه وذلك بفضل العلماء الالمان فاصبحت تعني فروع الادب الشعبي والموسيقى والرقص والفناء والفنون التشكيلية .

وقد استعملت لفظة الفولكلور في الادب التركي لأول مرة من قبل ( ضياء كوك الب ) حيث أطلق عليها عبارة ( خاقيسات ) أي الماثورات الشعبية . أما في الادب التركماني فقد انصب الاهتمام على فرع من فروع الفولكلور هو الاغاني الشعبية التركمانية المسماة (( قوريات )) وكان الشاعر التركماني المرحوم سيد عرفى أول المعنيين بها اذ جمع سنة ( ١٨٤٨ م ) مجموعة كبيرة منها ثم ظهرت دراسات مستفيضة عنها بعد منتصف القرن العشرين . .

ولما كان الادب الشعبي يمثل التراث القومي لذلك آثرت ان اكتب شيئاً عن تاريخ ولغة وأدب هذا القوم لاعطاء فكرة واضحة عن الناس الذين يقرأ المطالع الكريم أدبهم الشعبي وبذلك أصبح بحثنا أكثر فائدة مما لو كان تضمن الادب الشعبي فقط .

وقد أتيت منهجا جديدا في دراستي هذه اذ قسمتها

قسمين رئيسيين :

- ١ - الادب الشعبي مجهول المؤلف .
- ٢ - الادب الشعبي معروف المؤلف .

تناولت في القسم الاول التراث الشعبي المشترك والذي تناقله الناس جيلا عن جيل والذي يعد ملكا عاما للشعب لانه مجهول المؤلف ويتضمن القصص والاساطير والامثال والانفساز والنوادر والاغاني والبكائيات وغيرها . اما القسم الثاني فهو الادب الشعبي معروف المؤلف وقد انشأه ادياء معروفون عاشوا في اوساط الشعب فتعسسوا آلامه وآماله وتناولوا المواضيع القريبة الى نفوسهم وصاغوا منها ما يشبع رغبة تلك النفوس المادية والمعنوية حيث يتضمن فن السيرة والادب الديني . فادب السيرة صورة للكفاح الذي خاضه اهل اوطاننا الذين خلدتهم التاريخ فهو بذلك يعد التاريخ الواقعي الذي حفظه الشعب وتناقله جيلا بعد جيل ثم هو اصديق من التاريخ الرسمي المدون لانه يعيد عن الاهواء والمجاملات . واذا كان فن السيرة يمثل الجانب البطولي للشعب فان الادب الديني يمثل الجانب الوجداني منه . . . ويشبع حاجته النفسية في الالتجاء الى الواسطة التي تفسر له المسائل الروحية كما انه يوحى بتخفيف شقوة الحياة بتأكيدات مباشرة عن النعيم المنتظر لمن اتقى وشقى . ولا يعترف قسم من الفولكلوريين بالادب الشعبي معروف المؤلف اذ لا يعدونه من ادب الشعب وانما هو من الادب الرسمي او الفصيح ولكن اذا معنا النظر في هذا النوع من الادب فاننا نجد فيه نفس الخصائص الموجودة في القسم الاول من هذا الادب فمنشؤه من الشعب عاش بين احضانه وصياغ من المعتقدات التي أنتجها خيال الشعب وتفكيره في بيئته الواسعة اديبا جديدا يتجلى فيه روح الشعب وشخصيته الحية .

ويتناول التركمان في العراق هذا النوع من الادب فيما بينهم ، حفاظا على التراث القومي وتسرية عن الهموم والالام او تعبيرا عن السعادة والقبطة، فيقضى بعضه بينما يندثر او ينزوي في زوايا النسيان بعضه الآخر . وهو صورة صادقة لحياة التركمان التي عاشوها في القرون السحيقة وانشأوا في ظلها لغتهم . لذلك حاولت أن ازيد من النماذج لاعطي صورة كاملة عن الموضوع الذي انفقت في جمع نماذجيه وتصنيفها ودراستها ما يقارب الثلاث سنين . ولا ادعى بانني قد استكملت جميع اسباب البحث العلمي في هذا الكتاب الذي أضفته بين يدي القاريء الكريم ولكنني أقر بانني حرصت قدر استطاع

على أن أكون دقيقاً في تناولني للمواضيع التي تضمنها الكتاب فاسم  
أدون النماذج التي لا تبرز مميزات الصورة التي نحن بصددنا .  
وربما أظننا الحديث أحياناً في بعض الفصول فما ذلك إلا إعطاء  
فكرة واضحة عن الموضوع من نواحيه المختلفة . هنا وأرجو أن  
يكون الكتاب لبنة أخرى في بناء الفولكلور العراقي الشاهق الذي  
تعهد مركز الفولكلور في وزارة الإرشاد ، بترميمه وإزاحة الستار  
عن جوانبه الخفية قبل أن تدممه الحياة العصرية .

أبراهيم الداخوي

بغداد - وزارة الإرشاد  
في ٢٦-٩-١٩٦٢